النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2015\7\12 العدد (28) (الأحد (6) بعد العنصرة – (6) من متى)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (6) – القنداق: يا شفيعة المسيحيّين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

الرسالة

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفظنَا وتسترُنا من هذا الجيل.

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية

(رو 12: 6-14 للأحد (6) بعد العنصرة)

يا إخوةُ إذْ لنا مواهبُ مختلفةٌ باختلافِ النعمَةِ المعطاة لنا فَمَن وُهِبَ النُبوَّةَ فَلْيتنبَّأْ بحسبَ النسبةَ إلى الإيمان* ومَن وهبَ الخدمةَ فليلازمِ الخَدمةَ والمعلّمِ التعليمَ* والواعظُ الوعظَ والمتصدِّقُ البساطَةَ والمدبِّرُ الاجتهادَ والراحمُ البشَاشةَ* ولتكنِ المحبَّةُ بلا رياءٍ. كونوا ماقتينَ للشَرِّ وملتصقينَ بالخَيرِ* محبِّين بعضكم بَعضا حُبًّا أخويًّا. مبادرين بعضكم بعضًا بالإكرامِ* غيرَ متكاسلينَ في الاجتهادِ حارّين بالروحِ عابدين للربِّ* فرحين في الرجَاءِ صابرين في الرجاءِ صابرينَ في الضيقِ مواظبين على الصلاة* مؤاسينَ القدِّيسين في احتياجاتهم عاكفينَ على ضيافَةِ الغرباءِ* بارِكوا الذين يضطهِدونكم بارِكوا ولا تلعنوا.

الإنجيل

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 9: 1-8 (متى 6))

في ذلك الزمان دخلَ يسوعُ السفينةَ واجتاز وجاءَ إلى مدينته* فإذا بمخلَّعٍ ملقًى على سريرٍ قدموه إليه* فلمَّا رأى يسوعُ إيمانهم قال للمخلَّع: ثقْ يا بنيَّ مغفورةٌ لك خطاياك* فقال قومٌ من الكتبةِ في أنفسهم: هذا يجدّف* فعلم يسوع أفكارهم فقال: لماذا تفكرون بالشرِّ في قلوبكم* ما الأيسرُ أن يُقالَ مغفورة لك خطاياكَ أم أنْ يُقالَ قُمْ فامشِ* ولكن لكي تعلموا أنَّ ابنَ البشرِ له سلطانٌ على الأرض أن يغفرَ الخطايا. (حينئذ قال للمخلّع) قم احملْ سريرَكَ واذهبْ إلى بيتك * فقام ومضى إلى بيته* فلمَّا نظرَ الجموعُ تعجَّبوا ومجَّدوا الله الذي أعطى الناس سلطانا كهذا.

طروبارية القيامة باللحن الخامس

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائماً.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

" لماذا تفكرون بالشرِّ في قلوبكم ؟ " (متى 9: 3-4). الرب لا يغفر الخطايا فقط بل يظهر شيئاً آخر هو من خصائص الله ومعرفته وحده أي إنه يكشف أفكار القلب الخفية. لأنهم لم يعلنوا عن أفكارهم جلياً. وممّا يؤكد إن ذلك هو من معرفة الله وحده قول النبي: " أنت وحدك تعرف قلوب بني البشر " (أخبار الأيام الثاني 6: 30). وفي مكان آخر " أنت يا إله العدل تفحص الكلى والقلوب ". (مز 7: 9).

يُظهر يسوع إذاً إنه الله وأنه مساوٍ لله الآب الذي ولده. وهذا ما كانوا يفكرون به بالضبط (لأنهم كانوا يخافون الجمع ولم يتجرأوا بحضوره أن يعبّروا عن فكرتهم هذه). كل ذلك يظهره بصورة جلية دالاً في الوقت ذاته على إحسانه الكبير. لأنه يقول: " لماذا تفكّرون بالسوء في قلوبكم ؟ " إن كان لأحد أن يتذمّر لكان على المريض نفسه أن يفعل ذلك ويقول لقد أتيت لأشفي وأنت تفعل شيئاً آخر. ما الذي يبرهن على أنّ خطاياي قد غُفرت ؟ لكن المريض لم يقل شيئاً من ذلك بل سلّم نفسه لسلطان الشافي. أمّا الباقون، كونهم أعداء المسيح وحسودين، فقد اغتاظوا من إحساناته للآخرين. لذلك يحكم عليهم وبطريقة لطيفة جداً. إذ يقول: إن لم تؤمنوا بما قلته وتعتبرونه مجرّد كلام جميل هأنذا أضيف شيئاً آخر. أولاً: إني أكشف عن أفكاركم وثانياً أشفي جسد المخلّع.

وعندما توجّه إلى المخلّع لم يتكلّم بطريقة يظهر فيها سلطانه بصورة علانية لأنه لم يقل: " إني أغفر لك الخطايا " بل قال: " مغفورة لك خطاياك ". ولما انزعج الحاضرون، كشف عن هذا السلطان بوضوحٍ وقال: " لكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطانٌ على الأرض أن يغفر الخطايا ". أنظروا كيف أنه لم يتراجع عن إظهار مساواته لأبيه لأنه لم يقل إن ابن الإنسان يحتاج أكثر من غيره أو أعطي له بل قال " إن لابن الإنسان سلطاناً " وهذا لا يقوله عن غرور ومحبة للمجد بل ليقنعهم إنه لا يجدّف عندما يساوي نفسه بالله.

... بعد أن شفاه يسوع أرسله إلى بيته. فأظهر عن طريقه هنا أيضاً تواضعه وكذلك إن ما جرى ليس خيالاً. لأن الذين كانوا شاهدين لمرضه يستخدمهم هم أنفسهم شاهدين لشفائه. لأنه يقول أريد بذائك أن أداوي هؤلاء الذين هم أصحاء في الظاهر ومرضى في الروح. ولكن كونهم لا يريدون ذلك اذهب أنت إلى بيتك لكي تقوّم هناك أقرباءك.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: خدمة الذبيحة الإلهية

فور انتهائه من تهيئة التقدمة والذكرانيات، يغطي الكاهن الكأس والصينية المقدستين بالأغطية الشريفة المخصصة لها. عند تغطية الصينية المقدسة يقول: " الرب قد ملك والجمال لبس، لبس الرب القوة وتمنطق بها". ولكن ما معنى هذا القول، والرب ذو المُلك الذي لا ابتداء له ولا انتهاء، وله الجمال والقوة اللذان يفوقان كل وصف؟ لما طال ابتعاد الجنس البشري عن المملكة الإلهية، التي هي موطنه أصلاً، وتاهت الخليقة في صحراء الفراغ التي هي الخطيئة، أتى ابن الله إلى الأرض، اجتاح صحراء الفراغ، مسترداً خليقته الضالة إلى مُلكه. بمعنى آخر، حقّق وثبّت مُلكه الأزلي هنا، على هذه الأرض أيضاً، فما عادت خليقته تائهة خارج المملكة

الإلهية. أما الجمال والقوة فهما جمال الجسد البشري الذي لما لبسه المسيح الإله، أعاد إليه جماله الأصلي (جمال ما قبل السقوط)، مُنطقاً إياه بالقوة الإلهية الجديدة، قوة القدرة على غلبة الخطيئة. وعند تغطية الكأس المقدسة يقول: غطّت فضيلتك السموات أيها المسيح الإله وامتلأت الأرض من تسبحتك". لعل أبهى تجلّيات محبة الله للبشر هي المواهب الإلهية التي يسكبها الله علينا في المعمودية المقدسة وفي القداس الإلهي. فقد صار للبشر أن يصبحوا آلهة بالنعمة وأبناء لله بالتبني وشركاء للإبن الأزلي في الميراث، وطبيعتنا البشرية كُرِّمت بالجلوس عن يمين الآب، لما صعد بها الإبن الإله ظافراً. أن يسكب الخالق على المخلوق نعمته، فهذه هي الفضيلة التي تفوق السماء فضيلة. ولأجل هذا، صارت الخليقة فرحة بخلاصها فامتلأت تسبيحاً لله.

تجدر الإشارة إلى أن التقدمة تبقى مغطاة حتى تلاوة دستور الإيمان. تجسُّد المسيح شهد له الملائكة والمجوس، ومن ثم بقي التدبير الإلهي مُحتجباً طيلة ثلاثين عاماً، حتى الظهور الثالوثي عندما اعتمد المسيح على يد السابق المجيد يوحنا المعمدان. ولأننا بتلاوتنا دستور الإيمان نعلن إيماننا بالآب الذي شهد أن هذا المعتمِد هو ابنه الحبيب، وبالإبن الذي ظهرت ألوهتهَ عندما تجسّد متنازلاً إلى حد اقتباله العماد لكي يكمّل كل برٍّ، وبالروح القدس الذي دلّ عليه، يرفع الكاهن إذ ذاك الأغطية عن التقدمة. لقد اعتلن المسيح لنا، وابتدأ المسير إلى ساعة فدائه، وهي الساعة التي من أجلها أتى.

"مبارك أنت يا إلهنا يا من هكذا ارتضيت، المجد لك"، يقولها الكاهن ثلاثاً وهو يبخّر التقدمة. نقرأ في مطلع سفر التكوين أن الله بارك الخليقة: الإنسان، والكون والزمان المخلوقين من أجل الإنسان. فكان على الإنسان، طبيعياً، أن يبادل البركة الإلهية بالتسبيح والعرفان. بيد أنه استسلم للعنة الخطيئة فبادل البركة بالعصيان. إذ ذاك حلّت عليه اللعنة من جراء عصيانه، وليس عليه وحسب بل من خلاله على الخليقة بأسرها، وهي من أجله وُجدت أصلاً. أما المسيح، الذي هو ابن الله، فبلبسه طبيعتنا الفاسدة امتص اللعنة، أذابها في طُهره، وملأ البَشرة التي لبسها من بركة ألوهته. هذه هي البركة التي نمتلئ منها في القداس الإلهي فتزول عنا لعنة العصيان. لأجل هذا، وباسم الكنيسة كلّها، يبارك الكاهن الله ويرفع له المجد. بديهي أننا متى نرفع المجد لله لا نزيد على مجده شيئاً، بل نستعيد حالة ما قبل العصيان، إذ نبادل بركات الله بالتسبيح ونعمته بالعرفان. الكاهن الخادم سر الشكر، سر محبّة الآب: " هكذا أحب الله العالم حتى بذلك ابنه الوحيد لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو 3: 16)، يرفع البركة والمجد لله بعد إتمام التقدمة ثلاثاً، لأن الله هكذا ارتضى أن يأتي إلينا: بالإبن المتجسد، منيراً إيانا بالروح القدس. لا بد من الإشارة هنا، ولو كان الأمر بات واضحاً عبر ما سبق، أنه وإن كانت خدمة الذبيحة الإلهية متمحورة حول تجسد الإبن الإله وذبيحة فدائه، فإننا لسنا نمجّد الإبن معزولاً عن أبيه السماوي وروحه القدوس. خلاصنا تدبير ثالوثي: الآب ضحّى بابنه الوحيد عنّا، الإبن قَبِل التنازل طاعة وحباً والروح أرشدنا إليه.

بعد أن تمت خدمة تهيئة التقدمة، يرفع الكاهن يديه ويتلو بكل ورع وخشوع هذا الدعاء: "يا الله إلهنا يا من أرسلت يسوع المسيح الخبز السماوي، مخلّصاً وفادياً ومحسناً يباركنا ويقدسنا، أنت بارك هذه التقدمة وتقبّلها على مذبحك السماوي. وبما أنك صالح ومحبٌّ للبشر، بارك الذين قدموها والذين قُدمت من أجلهم واحفظنا نحن غير مدانين...". قال المسيح إلهنا: "أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء، لأن خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم" (يو 6: 32-33). فيسوع المسيح إذاً، الذبيح هنا، هو "الخبز الحقيقي من السماء" الذي

متى تناولناه يملأنا جمالاً من جماله وقوة من قوته. أي يعيدنا إلى جماله الأول، الذي كنا عليه قبل أن تشوّهنا قباحة الخطيئة، ومن غلبته على الموت نمتلئ حياة أبدية. أما المذبح السماوي الذي نسأل الله أن يقبل هذه التقدمة عليه، فليس بالطبع مذبحاً بالمعنى المكاني، كالمذبح الذي نهيىء عليه التقدمة في هيكل الكنيسة.

نحن في كل قداس إلهي نحيا الملكوت من هنا، من هذه الأرض، ونشترك في مائدة الملكوت. وفي آخر القداس "نخرج بسلام" لكي نشهد للملكوت الذي عشنا فيه لردهة من الزمن ونحيا كأبناء للملكوت. (انتهى الموضوع بعونه تعالى).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسان الشهيدان بروكلس وهيلاريون" (ق 2 م)

تعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني عشر من تموز لتذكار القديسين الشهيدين بروكلس وهيلاريون..

في ذلك الزمان أصدر الأمبراطور الروماني ترايانوس مرسوماً يقضي بأن كل الذين يمتنعون عن التضحية للأوثان ويعلنون أنهم مسيحيون يُلقَون في النار. كان ذلك حوالي العام 102 م. للحال انتشر مخبرون في كل مكان لاقتناص مثل هؤلاء لا فرق أأصدقاء كانوا أم إخوة أم أولاداً للمخبرين، مؤملّين أنفسهم بالربح الخسيس، فيما عمد آخرون إلى تسليم المسيحيين خوفاً من السلطة أو غيرة على الوثنية. فجاء بعض هؤلاء إلى أنقرة في غلاطية. هناك جرى القبض على بروكلس الذي من قرية كاليبوس، بقرب أنقره، واستيق إلى المدينة حيث أتفق وجود الإمبراطور شخصياً.

لمّا جيء ببروكلس إلى المحكمة مصفّدا بالقيود كان يرنم: "سدّد خطواتي، يا ربّ، في سبيل السلام وافتح فمي لأسبحك". دعاه الإمبراطور إلى التضحية تحت طائلة الإلقاء للوحوش فأجاب: "الربّ يرعاني فلا أخاف ما يصنع بي الإنسان" (مز 117). هذا أغاظ ترايانوس فأمر بإعادته إلى السجن. بعد مدة قصيرة أوقفه أمامه مرات كثيرة ليثنيه عن عزمه وهدده مرات كثيرة لكن لم يستجب القديس. فلمّا أوقفه أمامه من جديد ذكّره بأنّ الأضحية مفروضة بقوانين الحكّام، فأجاب بروكلس: "هذه قوانين فاسدة تدلّ على أعمالهم الشريرة". فأردف الحاكم: "إنّك تهين الأباطرة إذ تجسر أن تقاوم القوانين التي سنّوها لخلاصنا". وبعدما هدده قال قدّيس الله: "لست أخشى التعذيب لأنّه مكتوب لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد أمّا النفس فلا يقدرون أن يقتلوها. خشية الله خير من خشية الناس". وإذ أقدم رجل الله على فضح زيف الآلهة مدّدوه على منصة التعذيب وانهالوا عليه جلداً حتى أدموا كل جسده. أمّا هو فلم يئن ولا تفوّه بكلمة. بعد ذلك، كما ورد، أراد الحاكم التوجّه إلى كاليبوس فاستاقوا القدّيس وراء الحاكم فسأل القدّيس الربّ الإله أن يثبّت الحاكم في مكانه دون حراك إلى أن يعترف بأنّ الربّ الإله هو وحده الإله الحق. فكان كذلك ولم يستعد الحاكم قدرته على الحركة إلاّ بعدما كتب على ورقة: "أعترف أنّ هذا هو إله بروكلس ولا إله سواه". لكنّه ما إن وصل إلى كاليبوس حتى اتّهم القدّيس بالسحر وعذبه كثيراً وإذ أخذوه من جديد لينفّذوا فيه حكم الإعدام التقى بابن أخيه (أو أخته) واسمه هيلاريون فحيّاه وضمّه إلى صدره وجاهر بالفم الملآن بأنّه هو أيضاً مسيحي. فقبض عليه العسكر وأودعوه السجن. فلمّا بلغ بروكلس موضع الاعدام صلّى ثمّ قضوا عليه رمياً بالسهام. أما هيلاريون فأُوقف أمام الحاكم فردّد أنّه مسيحي ولا يخشى التعذيب. عذبوه كثيراً وكان ينشد: "في الجبال المقدّسة أساساتها. الرب يحبّ أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب" (مز 86: 1-2). أخيراً جرى قطع رأسه ووري الثرى بجانب القديس بروكلس.

فبشفاعة القديسين الشهيدين بروكلس وهيلاريون، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا، ارحمنا وخلصنا، آمين.